

## 315345 - وقت نزول سورة "الفاتحة"

### السؤال

متى نزلت سورة الفاتحة؟ هل نزلت بعد أن فرض الله الصلاة على العالمين أم قبلها؟ أريد التعيين فقط.

### الإجابة المفصلة

أولاً:

سورة الفاتحة من السور المكية في قول أكثر العلماء، وقد استدل العلماء على "مكيتها" بأمر منها:

1- تضافر الأدلة الصحيحة على هذا القول، فمنها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ الحجر/87، وهذه آية من سورة الحجر المكية بإجماع، وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم السبع المثاني بسورة الفاتحة، فيلزم أن تكون الفاتحة قد نزلت في مكة.

2- أن فرض الصلاة كان بمكة، والصلاة لا تصح بغيرها.

بل ذهب بعض أهل العلم إلى أن الفاتحة أول ما أنزل، وهو ضعيف.

قال ابن تيمية: "وفاتحة الكتاب نزلت بمكة بلا ريب ...

وقول من قال: الفاتحة لم تنزل إلا بالمدينة: غلط بلا ريب "انتهى من "مجموع الفتاوى" (17/190 - 191).

ورجح مكية سورة الفاتحة جماعة من المحققين، كابن تيمية، وابن كثير، وابن حجر، والبيضاوي، والكواشي، وغيرهم.

انظر: "المكي والمدني" لعبدالرزاق حسين (1/446 - 468).

ثانياً:

قال "القرطبي" في "الجامع لأحكام القرآن" (1/115): "وَلَا خِلَافَ أَنَّ فَرَضَ الصَّلَاةِ كَانَ بِمَكَّةَ. وَمَا حُفِظَ أَنَّهُ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ قَطُّ صَلَاةً بَعْدَ بَعْدٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"، يَدُلُّ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَا صَلَاةَ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ). وَهَذَا حَبْرٌ عَنِ الْحُكْمِ، لَا عَنِ الْإِبْتِدَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ " انتهى.

والله أعلم.